نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك من غراب (1) روي عن فاطمة بنت الحسين (الكبرى) أنها قالت: «لما أدخلنا على يزيد ساءه ما رأى من سوء حالنا، وظهر ذلك في وجهه، فقال: لعن ا ابن مرجانة وابن سمية، لو كان بينه وبينكم قرابة ماصنع بكم هذا، وما بعث بكن هكذا، قالت: فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر، وقال له: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية ـ يعنيني ـ قالت وكنت جارية (2). وضيئة، فار تعدت وفرقت، وظننت أن ذلك يجوز لهم، فأخذت بثياب أختي وعمتي زينب، فقالت عمتي: كذبت وا ولؤمت ! ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال: بل أنت كذبت، إنّ ذلك لي، ولو شئت فعلته، فقالت: كلا وا ! ما جعل ا لك ذلك، إلاّ أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال: إياي تستقبلين بهذا ؟ إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك. قالت زينب: بدين ا ، ودين أبي وجدي اهتديت إن كنت مسلماص فقال : كذبت يا عدوة ا . قالت زينب: أمير مسلط يشتم ظالماً، ويقهر بسلطانه، اللهم إليك دون غيرك، فاستحيا يزيد، وندم وسكت مطرقاً، وعاد الشامي إلى مثل كلامه، فقال، يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال له يزيد أغرب عني لعنك ا، ووهب لك حتفاً قاضياً، ويلك لا تقل ذلك ! فهذه بنت علي وفاطمة». وكان والي المدينة عبد الرحمن بن الضحاك الفهري قد أجبرها على الزواج منه، فامتنعت وقالت: «أقعد على بني هؤلاء» وألح عليها في ذلك، وأوعدها أن لم تستجب له ليجلدن أكبر أولادها بتهمة شرب الخمر، فكتبت فاطمة ـ رضوان ا عليها ـ بذلك إلى يزيد بن عبد الملك، وشكت له ما تلقى من عامله على المدينة، فعزله يزيد بن عبد الملك، وأغرمه أربعين ألف دينار، وأمر أن يطاف به في جبة من صوف. وكانت فاطمة حكيمة أديبة فصيحة، وهي القائلة: «ما نال أحد من أهل السفه